

على الخلاف

مواجهة «اليكسا» الحذر يع

التعطيل في البلد كان القرار الأسهل لتدارك تداعيات عاصفة عادية. التشويش الذي رافق قدوم العاصفة جعل مصلحة الأرصاد الجوية تحتاط في تقاريرها لعدم التأكد من جاهزية الطرقات لاستقبال الأمطار الغزيرة وإمكان تحولها إلى سيول، فيما حل الترقب مكان تحمل المسؤوليات

إعداد: فانت الحاج

الخوف من تكرار الفضيحة الموصوفة في الشتوة الأولى جعل الحذر هو الموقف الرسمي في التعاطي مع العاصفة، على قاعدة أن الاحتياط واجب، وإعطاء الناس عطلة قسرية يسهل مهمة الأجهزة المعنية من قوى أمنية وعناصر دفاع مدني وبلديات، فيمنع ازدحام السير ويخفف المسؤوليات بل يغطي العجز والفساد في صيانة الطرقات وتنظيف المجاري والتعدي على الأملاك العامة. التقديرات غير المسؤولة لبعض الجهات فعلت فعلها أيضاً، ومنها مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية التي لم تنحصر نشرتها في مهمتها الأساسية، أي إعطاء الإرشادات للمزارعين، بل انسحبت على أحوال الطقس. كذلك التسابق الإعلامي على التحذير من التداعيات بث الرعب في صفوف الناس لتكون المفارقة أن ذلك لم يؤثر على الناس فحسب بل أثر بشكل مباشر على تقارير مصلحة الأرصاد الجوية في مديرية الطيران المدني، باعتراف المصلحة نفسها. أما قرار وزير التربية حسان دياب بإقفال المدارس الرسمية والخاصة لليوم الثاني على التوالي فهو ينبع أيضاً من المثل الذي يقول «الباب يلي بجي منو الريح سدو واستريح»، فحتى الآن ليس هناك تبرير جدي لتعطيل المدارس، سوى أنه يستند إلى معلومات الأرصاد نفسها وبعد التنسيق مع هيئة إدارة الكوارث في السرايا الحكومية التي تتجمع لديها المعطيات.

كان الأسهل أن يلازم التلامذة منازلهم من أن تنهال الانتقادات على الوزير في حال حدوث ما لم يكن في الحسبان، لكون الأمور تجري من دون أي تخطيط مسبق. ورغم ذلك، لم يسلم قرار الوزير من السخرية الصباحية للناس، «استفقتنا على عاصفة أقل من عادية ولم يكن الأمر يستدعي التعطيل وإرباك اللبنانيين وإعادة ترتيب يومياتهم بسبب تغيب أولادهم عن المدارس»، كما قالوا.

«لكن لبنان ليس بيروت فقط وقوة العاصفة ضربت بصورة خاصة الشمال والبقاع الشمالي، والارادار يظهر لنا أن هناك أمطاراً غزيرة في أقصى الجنوب»، يقول لـ «الأخبار» المهندس في مصلحة الأرصاد عبد الرحمن زواوي. برأيه، هذا الواقع يستدعي طبعاً إقفال المدارس حفاظاً على سلامة الأولاد، متحدثاً عن «غياب الثقافة والمعرفة الذي يؤثر على عملنا، فالعاصفة لم تنته بعد، بل هي

مستمرة حتى مساء السبت ولا أحد يعرف ما إذا كانت العاصمة ستكون مستثناة». وبلغت إلى أننا «فضلنا ألا نكون متفائلين وندفع الثمن بعد ذلك، وخصوصاً أن تقديرنا نابع من أن غيمة واحدة تجلب معها كمية كبيرة من الأمطار، والأمطار الغزيرة المتوقعة قد تؤدي إلى سيول وفياضانات»، يضيف: «القوى الأمنية على الأرض لفتح الطرقات كانت في كامل جاهزيتها، إلا أن هذا ليس كافياً، بل ينبغي التأكد من أن البنى التحتية ستكون جاهزة أيضاً لاستقبال هذه العاصفة». ويشرح أن «لبنان صغير، وأن الدقة في تحديد الأماكن الأكثر تأثراً وفي أي ساعة تستوجب رادارات كبيرة تحدد كمية الأمطار التي تحملها الغيوم، فضلاً عن الحصول على تفاصيل أكثر من صور الاستلايت وهذا غير متوافر». وإلى حين الحصول على ذلك، وفي بلد مثل لبنان، يجب أن تعتمد، كما يقول، قاعدة «درهم وقاية خير من قنطار علاج».

اليوم الأول من العاصفة مرّ على طرابلس وجوارها (عبد الكافي الصمد) بأقل من توقعات المواطنين. برأي الطرابلسيين، لا تستدعي أحوال المدينة إقفال المدارس. يستغربون تضييع يوم

طبق، وزير التربية المثل: الباب يلي بجي منو الريح سدو واستريح

دراسي على الطلاب هم بحاجة ماسة إليه لتعويض أيام العطل القسرية التي فرضت عليهم بسبب جولات الاشتباكات التي شلت طرابلس لأيام.

وفي الضنية، لم يؤد تساقط الثلوج إلى انقطاع طرق رئيسية، ما عدا تلك التي تربط بين الضنية والهرم، وهي طريق تقطع عادة في مثل هذه الأيام بسبب الثلوج. وعلى عكس المتوقع أيضاً، بقي الأوتوستراد الدولي بين طرابلس وعكار سالماً بصورة طبيعية، وخصوصاً في منطقة المنية، إذ لم تؤد كمية الأمطار المتساقطة إلى سد مسارب التصريف».

بخلاف طرابلس، لم ينتظر أهالي عكار (روبير عبدالله) توقعات الأرصاد الجوية لجأوا إلى حدسهم ومعرفتهم التقليدية، ليحسبوا التوقع، إذ لاس الثلج بلدة الدوسة على ارتفاع لا يصل إلى 400 متر.

إقفال الثانويات والمدارس كان بديهياً في مثل

لبنان ليس بيروت فقط وقوة العاصفة ضربت بصورة خاصة الشمال والبقاع الشمالي (مروان طمطح)



الحدث الجامعي التي توقفت فيها الدروس بسبب غياب الطلاب خوفاً من تكرار طوفان الشتوة الأولى. وتواصلت الدراسة في باقي الكليات التي سجلت نسبة غياب مرتفعة. حتى ساعات بعد الظهر، كانت جرافات الدفاع المدني قد تمكنت من فتح الطرقات المؤدية إلى جبل أكرود، وإلى المرتفعات العالية في جرود القبيات،

هذا النهار، يقول الأهالي. بل إن طلاب الجامعة اللبنانية، ومعظمهم من عكار والضنية، كانوا ينتظرون قراراً من رئيس الجامعة اللبنانية د. عدنان السيد حسين بالتعطيل ولم يحصل ذلك، فغابوا من دون أن تكون هناك عطلة معلنه. وهذا ما حصل أيضاً في كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية - الفرع الأول في مجمع

العريضي والصفدي أم

جداً من الترشاق الذي حصل بين الوزيرين، بمعزل عن الحقائق، التي أتركها للقضاء كي يحكم فيها». ربما كان أولى بالوزير، وكل وزير، كل رئيس ونائب ومسؤول، أن يحزنوا لأن الفساد موجود أصلاً على النحو «الفظيع» الذي انتهى إلى مسامع اللبنانيين، بدلاً من أن يحزنوا بسبب «الترشاق الكلامي» فقط. قرطباوي بلغت إلى أن ما حصل بين الوزيرين المذكورين ليس جديداً، فهذه «ليست المرة الأولى التي يحصل في هذا النوع من الترشاق. هذا يجعل المواطن يشعر بأنه غريب عن الطبقة السياسية». ترى متى كان المواطن قريباً من هذه الطبقة أصلاً؟

في الحالات المماثلة تخرج أصوات كثيرة لمناشدة وزير العدل أن «يلعب دوره». في هذه المناشدة شيء من الصحة، لما للوزير من صلاحية إيعاز للنيابات العامة، لكن من حيث

محمد نزال

التاريخ: 2013/12/9. الحدث: فيضان «مجرور الفساد» والتهم المتبادلة بين الوزيرين غازي العريضي ومحمد الصفدي.

التاريخ: 2013/12/9. إنه اليوم الذي أعلنته الأمم المتحدة، قبل 10 سنوات، يوماً عالمياً لمكافحة الفساد.

يا لهذه «المصادفة»! أبي الوزيران إلا أن يحتفلا بهذا اليوم العالمي، على طريقتهما، فلم تنبج تهمة فساد إلا الصقها أحدهما بالآخر. كثيرون من الطبقة السياسية «أسفوا» لذلك السجال الوزاري. منهم من قال «عيب» ومنهم من تحسّر ومنهم من لاذ بالصمت. والصمت في هذه البلاد، كما درجت العادة، يلجأ إليه خوفاً من فتح أبواب (مجارير) ما زالت مغلقة.

وزير العدل شكيب قرطباوي يقول: «أنا حزين

عائلة في الكورة (أ ف ب)

